



أنطوان شويري الظاهرة ووصل إلى قمة الهرم وظل متواضعاً

ثمة رجال يعبرون هذا العالم ويرحلون عنه دون أن يتركوا من أثرهم شيئاً. أنطوان شويري جاء إلى الدنيا وفي كَفِّ يده وزنة باهظة من الطموح والرؤى، تلك التي لا تُعطى سوى للنوابغ المؤهلين للبناء والإبتكار. وها هو في رحيله بجسده المتألم، يبقى اسمه مشعاً في لبنان والعالم، منقوشاً لا في القلوب وحسب، بل على قمة المؤسسات والشركات التي شيدها بذكائه وطموحه وأحلامه الكبيرة التواقفة دوماً إلى النجاح والارتقاء إلى الأعلى.

الكبار أمثال أنطوان شويري لا يموتون ما دام جعل من حياته شعلة أبدية من عمل دؤوب كان دوماً مكللاً بمزاياه المرصودة للإبداع. رجل جاء إلى الدنيا ليبنى، ليعلو بالبنيان عالياً فارتقى ووصل إلى قمة الهرم دون أن يفوته ما في على الأرض من فقر وعوز، لا سيّما بعد أن دمّرت الحرب كيان لبنان وهجرت شعبه. أنطوان شويري لم يتباه بعطاءاته، لم يصرّح بها عالياً. لبنان وشعبه تميمه علّقها في عنقه، صامتاً كان، بتلك الرسوليّة التي جاء من أجلها «إعطِ دوماً أكثر فأكثر وانسى أنك أعطيت»، هكذا كان.

كثيرون هم الذين يموتون، قلائل هم الذين يرحلون بأجسادهم وتبقى أفعالهم، حيّة، ماردة، لا تأكلها النيران.

لكن مهما كان العزاء كبيراً في تطلّعنا إلى إنجازات هذه الظاهرة التي إسمها أنطوان شويري، يبقى فقدانه كبيراً، حارقاً. لقد بگر في الرحيل. ففعل موت الكبار أمثاله، إثباتاً بأن أنطوان شويري كان جديراً بالحياة.